بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد حمد ذي العزة والطول ومن له القوة والحول والصلوة على محمد خاتم النبيين وعلى وصيه على امير المومنين وعلى اهلهما العترة الطاهرين

فاني لما عرفت جلوفا من اقوال المختلفين وبعضا من اصول مغالط المتكلمين وجملة من دود الايمة الهادين للبصرة لمن تمسك بها وهم من المسترشدين لخصت من جملة ذلك خمسة فصول منبهة على معرفة اكثر مغالط الاصول الاول في ذكر جملة مما ينبغي للمعلم والمتعلم تقديم معرفته والثاني في العقل والنفس والثالث في العلم والرابع في العالم والخامس في الاسلام

اما الفصل الاول

فهو يشتمل على ذكر ست مقدمات مما ينبه المتعلم على ترك الاغترار بظواهر الدواعي من الاقوال **الاولى** ان يعلم على الجملة انه لابد لعلم كل فرقة ولمذهبهم من غرض وزبدة ينتهي اليها ولا يمكن كتمها وان كل من كانت ثمرة علمه وزبدة مذهبه جحد الصانع تعالى او جحد كونه مختار الفعاله او تشبيهه او تشبيهه او اضافة شي من صنعه الى غيره او اضافة شي من فعل غيره اليه او تحريف بعض محكم كتابه او رفض بعض حجته او الالحاد في شي من اسمائه او انكار ما يعقل او اثبات ما لا يعقل وما اشبه ذلك فهو المخالف للحق واهله والباطن بوهم لا بعقله اذ ليس الغرض بالتعلم في دين الاسلام الا طلب السلامة من شبه المخالفين له **الثانية** ان لا يعتمد في طلب الحق على ما يسبق الى قلبه من محبته احد او بغضه لما في ذلك من خطر التعصب على الباطل **الثالثة** الا يرخص لنفسه في تجويز ان يودي النظر والاستدلال الى خلاف شي مما يعلم ضرورة او بالاجماع وذلك لان المعلوم ضرورة والمعلوم بالاجماع لا يجوز الغلط فيه ولا الاختلاف كما يجوز في النظر والاستدلال فان الله سبحانه يستشهد بالضروري على صحة الاستدلالي ولا يحكم الاستدلالي على الضروري ولا المختلف فيه على المجمع عليه وسياتي ذكر امثلة ذلك فيما بعد ان شا الله **الرابعة** ان يعلم انه لابد لكل مسئلة خلاف من اصل اما صحيح واما باطل ولذلك فان الخوض في فروع المسايل قبل معرفة صحة اصلها مما يطول فيه الكلام ولا ينتهي فيه الى حد معلوم **الخامسة** ان يعلم على الجملة انه يعجز عن الاحاطة بتفصيل جميع العلوم المختلفة التي يحتوي في دونها وكثرتها الفكر ويبعد دون ادراك جميعها العمر وان يعلم مع ذلك انه لا يجوز له في العقل ولا في الشرع الاتباع لجميع علما الفرق المختلفين في علوم الدين لما في ذلك من لبس الحق بالباطل والجمع بين الاقوال المتناقضة والاعتقادات المتداحضة ولا يجوز له الاعتزال

لجميعهم

لجميعهم لما في ذلك من الترك للحق مع الباطل ولا يجوز له الاتباع لبعضهم دون بعض بغير دليل لما في ذلك من خطر التقليد لغير المحق **السابعة** ان يعلم انه يجب على كل مكلف ان يقف عند منتهى قدرته ويحد عقله اما وقوفه عند منتهى قدرته فلئلا يدعي ما ليس له نحو دعوى من يدعي من الزنادقة انه رب ودعوى من يدعي من الزوافض انه نبي او امام واما وقوفه عند حد عقله فلئلا يخرج الى الغلو ونحو ما ياتي من امثلته فيما بعد ان شا الله سبحانه فهذه جملة مما ينبغي لكل عالم ومتعلم الابتدا بمعرفته وتعريفه

واما الفصل الثاني

وهو الكلام في العقل والنفس فهو ينقسم الى ذكر اقوال المختلفين في العقل والنفس ماهما واين هما والى ذكر جملة مما يعرف به الفرق بينهما **اما** ذكر اقوال المختلفين في العقل والنفس فجملة المشهور منها **ستة اقوال الاول** قول ائمة العترة ومن قال مثل قولهم وهو انهما من جملة الاعراض التي خلقها الله سبحانه وجعل محلهما القلب وان مثل حلول العقل فيه كمثل حلول البصر في العين ولذلك قال الله سبحانه لهم قلوب لا يعقلون بها وقال فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور **وقال النبي صلى الله عليه واله وسلم** اللسان معرفة القلب وقال المرء مخبو تحت لسانه ومثل حلول النفس فيه كمثل حلول حرارة النار في النار ولذلك قيل انها تقوى بالغشا وتكل كما تقوى النار بالحطب **واعلم** ان وجه الحكمة في خلق العقل هو كونه نعمة من اتم النعم وحجة من ابلغ الحجج وكونه هاديا الى طريق النجاة ووجه الحكمة في خلق النفس هو ما فطرت عليه من محبة ما لابد منه لصلاح من امور الدنيا ووجه الحكمة في مقارنة النفس للعقل هو ما اراد الله سبحانه في ذلك من الاختبار والامتحان **والقول الثاني** قول الفلاسفة ان العقل الاول من العقول العشرة التي زعموا انها قبل الزمان والمكان هو اول منفعل انفعل من العلة الازلية التي وصفوها بانها علة العلل وانها واحدة لا كثرة فيها وانه لا تصدر عنها الا معلول واحد وان صور جميع الاشيا كامنة فيها قبل ظهورها وموجودة فيها بالقوة قبل وجودها بالانفعال قالوا وذلك العقل الاول هو العقل الكلي وساير العقول جزئيات له والنفس المنفعلة منه هي الكلية وساير النفوس جزئيات لها قالوا وهذه النفس الكلية اذا اضيفت الى ما بعدها من العقول فهي عقل وما اشبه ذلك من اقوالهم التي هي الاصل والقدوة لكل غال ومنها تفرعت كل بدعة باطلة نحو قول المجوس ان الميت منهم اذا القي في النار صعد بها الى النور **وقول اهل التناسخ** ان الانسان يخرج من هيكله اذا مات الى هيكل اخر **وقول الباطنية** ان منهم من هو بعض رب ومنهم رب ومنهم اكثر وان الميت منهم ينتقل لانه يزعمهم شي غير الجثة المحمولة **وقول** الصوفية انهم هو هو **وقول الاشعرية** بالارادة القديمة التي اضافوا اليها افعال العباد **وقول المعتزلة** بثبوت ذوات العالم فيما لم يزل **وقول اهل الفلسفة** بالطبيعة وما اشبه ذلك

قوله المرء مخبو تحت لسانه من كلام علي عليه السلام ارده

واعلم انه مما يدل على بطلان اقوال الفلاسفة الوقوع في هذه المحالات وما اشبهها
امور منها كون ما ذهبوا اليه مخالفا لما دلت عليه كلمة من هذا لما علمت ان الاسلام انما هو التصديق بما ورد
به الشرع وقد تظاهرت ادلته على ابطال اقوالهم فيما ذكر وبطلان الشرائع المختارة وتعطيل الشرائع وابطالها بالقول بالطبع
وقد بينت بالادلة الصحيحة فيما تقدم بطلان ذلك كله وبطلان قولهم بقدم العالم وبطلان
تقصيرهم في اصلاح ما ذهبوا اليه من ذلك وبطلان تقسيمه وهذا الدليل واحد يعلم صحته ضرورة
ومنها كونه مما يعلم بطلانه بضرورة العقل ونظره وتعلم استحالته فيهما ومعرفة بطلان ما ذهبوا اليه من ذلك بحسب
ما تقتضيه معانيه بادنى نظر وتنبه وقد تقدم بيان ذلك في هذا الكتاب وفي غيره وذكرت في ذلك بحسب
ما ذكره الله سبحانه بقوله انه لعلى انها تعمى القلوب التي في الصدور وكما اذا قلنا ان ما شاهدناه من
يتعذر الاكل والشرب والدخول والخروج ومنها كونه مما يعلم بالاضطرار من الدين كما ذكرناه من
كفر من ذهب الى قدم العالم وكذلك من ذهب الى ان الله تعالى لا يعلم الاشياء قبل كونها وكذلك من
انكر ان الله تعالى يعلم الاشياء قبل كونها وكذلك من انكر ان الله تعالى يعلم الاشياء على ما هي عليه
وكذلك من انكر ان الله تعالى يعلم الاشياء على ما هي عليه وكذلك من انكر ان الله تعالى يعلم الاشياء على ما هي عليه
والثاني انه لما كان العقل لما لا يعقل انما يعلم ما يعقل فيعلم كون اجناس المتولدات من الجواهر والالوان
وما يتبعها من حسن الدين والتحريم والتحليل والتحليل والتحريم والاحكام التي لا يعقل ذلك
انما علمنا انه لا يعقل لعلمنا بانتفاء ما ذكر ذلك العقل منه مخلوقة وتحت قدرته كما كون القدرة في محلها
ووجوده قبل وجوده وفي ابتدائه قبل ابقائه وما اشبه ذلك من المحالات المخارجة عن محل العقل
ومنها كونه مما يعلم بالضرورة انتفاؤه في الانفس والمعاني نحو وضع العقل الانسان بانها
والجاهل كالعالم وفي انتفاء ذلك دليل على انتفاء ما ذهبوا اليه وكما لا يكون عالما الا بعقل او غيره
وهذا هو المعقول للعلوم والمشاهد والعقل لا يعلل الجماع فان كان ذلك الخبر متواترا او علم ضرورة
بضم ظاهر لم يكن لهم فيه حجة وكذلك يقوى بالحجة وهو باطل باجماع كل
والقول الرابع هو قول المعتزلة ان العقل مجموع عشرة علوم ضرورية
فانه لا يكون منير وبعضها مما ذكرناه لهم لانه غير ما هيته وكيفيته لا يحل كون العقل حاصلا
غير حي الذي هو بصير وما ذكرناه مما يعلم ضرورة وبعد ذلك والذي حكيناه لهم لما ذكرناه من تفاصل العقلاء
في العقل لاجل كون تلك العلوم فيهم بزعمهم على حسب ما يعلمونه خلاف ذلك ولان العالم الضروري
اكثر من عشرة وتخصيصهم لبعض منها دون غيره دعوى مجردة لا دليل على الحجر من مقبل
ولا مانع فما ذكرناه من الخبر فيهم ولا مانع لهم الا من قولهم بعدد ليس
والقول الخامس
قول من زعم ان العلم هو الاعتقاد في القلب مما يحصل به الاعتقاد والاعتقاد في القلب وان ذلك
ما تقدم ذكره من تضعيف ظواهر الكتاب والسنة على ان العقل في القلب وان ذلك وصف الله سبحانه
فلم يزل يتبع اعتقاده بالعقل وهو هاد يضر ويضر وهو العقل كما ان العين تعلم وتدهاد يضر بها
واما كون الصماخ والكوة للآلات الباطنة كالعين والصماخ في غير هذا من ظاهر الجسم ؛
والقول السادس عشر قول المطرفية ان العقل هو القلب بناء على ان العلم الباطن وهو
قولهم ان نفعة الجسم هي الجسم ويحتجون بقول الله سبحانه فلو ينبئ يعقلون بها وقوله لمن كان له
قلب والرد على كل واحد من قولهم ان العقل هو القلب وبين بعض بطلان قوله هو بعض ما تقدم ذكره في

قابلا فيلزم ان لا يحصل ذلك الا ان يعتقد ويدين ان الله سبحانه خاطب كافة من في الحيوان ان يفعلوا
كذا ولا يفعلوا كذا فهذا هو معنى قولنا ان الامر لا يحصل الا مع الاعتقاد والدين بذلك **واما نفي العلم**
للزم ان يكون للجسم الواحد موجودا معدوما وهذا في الحال ولا يخفى ما لا يخفى وكذا قولك يوجد في الحال فانه يستحيل
صفاته وشاهد بعضها في حاله والخبر عنه وذلك محال وكذا قولك يوجد في الحال فانه يستحيل
ان يكون ما لا يزال لم يزل عظيما من ذلك ومحال ان يكون ما لم يزل موصوفا بالوجود موصوفا
احدى الخبرين كما ذكرنا في الثاني **واما القسم الثاني من الكلام**
في العقل وهو في ذكر جمله ما يعرف به الفرق بين العقل والفكر وهو يعرف بالخبر لاهما في
سنة امور احدها ان يجوز ان يحدث في عالمنا فيه بعد الاشتراك في كونه كذلك والخبر عنه ما عرفت
حالا في القلب دالا على الصلابة فانه يصح ان يشبهه ويغايرها وذلك لان تفهيم العقل عنا اخاص
له وقيل انه مشتق من عقال ناقة الابل بالعقال لانه يعقل من يطربه عن الجهل وقيل لانه يعقل
الانسان عما يقبح من الافعال اي يمنعه ويزجره عنه وله مع ذلك انحاء متراد فة عند ذلك والخبر والمحاسبة
الفكر ومنه ذكر فيه ما يراد به الانسان في مثل قول الله سبحانه يوم ما في كل منهما تجادل عن نفسها
ومنه ما يراد به الروح في مثل قوله سبحانه الله يتوفى الانفس حين موتها ومنه ما يراد به الاسم
نحو ما في الفرج من ذكر وانثى لا من نفس لها بيانه ومنه ما يدين كقولهم ابو هو منا والمعنى قول
الله سبحانه تعظم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك اي ما تخبر عليه ومنه ما يراد به
الفكر المقارنة للعقل وهو هذا الذي نحن ذاكروه ان شاء الله **واما الثاني** فاختلفوا فيه
في وقت الوجود وذلك ان الله سبحانه جعل وجود الفكر قبل ما لا يؤلف ووجود العلوم
لا يحل كون الجسم الشريف شيئا وانما الشيء والمؤمن مطابع المؤمن الذي فطرها الله سبحانه
عليها لما علم في البلوى بذلك من المصلحة ولذلك ذكره الله بقوله **واعلم** انه ما شاء في البلوى
سقيم وجودها والتحفظ بها على القلب واستخدام الجوارح فحل مغلب العقل المؤمن عليها
وفارح مع الجوارح الاستعانة بما علمه الله سبحانه من ولوج اهل الدنيا بالتمكين والتعليم ولا
يخفى تصرفه في العباد والبلاد في حال مغلب مؤمن عنه الله سبحانه بعد ذلك من شبابه اليه ومن
يقوم مقامهم لوجوه عرضته وفي معنى مؤمن عنه **والثالث** الحاجة اضعافا وذلك
لان من شأنها تحاول العقل كونه هاديا الى الرشاد ومرشدا الى الطريق والكشف عن الاقوال والافعال
في الاعتقادات والخبر والشر في خواطر الخطرة وما اعتيد الى التفاتها وجود الخواطر نحو الخطر والافكار
والخطر وما اشبه ذلك ومن خبرات الفكر ما ذكر الله سبحانه اشارة بالسوء ومن نوبته
وسوئه وما جاء في معناه الاحلام نحو الرجز والهلع والنفخ والطيش وما اشبه ذلك ٥
والرابع الخلاف في النظر والاستدلال وذلك ان نظر العقل هو المركز في الشيء
مرجعه هو كشفه ونعته والدليل من المحكم لله سبحانه في كتابه من الآيات الدالة عليه
والبيانات الجلية فرق وجه الحكم فيه على ما عرفت ونظر الفكر تقارن وتنوعهم وتقيع لمواضع الشبه

والمتشابه وقد ذكرنا ما عرفنا وجه الحكمة فيه على ما عرفت في الحيوانات الموذية والضارة وما اشبه
ذلك مما يدل على ان الله سبحانه لم يفعل شيئا من ذلك الا على الحكمة والصواب **والخامس** اختلاف ما يخطر
من نوعه الله سبحانه بتسديده ولا ذلك والله سبحانه والاشراك والاشراك وما اشبهها هذا وانتهى من محكم
الكتاب والسنة وما قاله ائمة الهدى والفرق بين ما من الشيطان ومن الشيء والخاطر
ومن قلوبهم على التردد ولا ذلك قال الله سبحانه يوجي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا **والسادس**
اختلاف الاحوال ايضا بهما وذلك ان للمتيقظ ما لا يكون للمتيقظ بقلبه غير ذلك فربما ليلا
يجهل فصل من فضله الله عليه ويقف عند ما يخط عقله ليلا ولا في حديثه غير ذلك وقد يتيقظ
لهوى نفسه ويعرض فيما يثيره بحديث عقله ويتكرر على من هو افضل منه وحديثه ولذلك قال الله
سبحانه اذا كلمها اخاكم يتولى عالم بهوى انفسكم لستكرتم فريقا كذبتم وفريقا
تقتلون وقال قائم لبعض من يتحدث الى ذلك انما يتحدث اهواهم ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى
من الله ان الله لا يهدي القوم الظالمين **واعلم** ان هذه الفروق وما اشبهها انما يعلم بالعلم الذي
كلما عطل وترك اضمر وكدر بكل مانع ان تعلمه ولا علم صحيح معه لغير ما هو له ولا هو يعلم
به الفرق بين ما يعلم وما توهم فهو الذي يحتاجه ومما لا علم فهو ما ذكره من نوع الاكل
وغيره فيعلم به الفرق بين العالم والمتوهم ٥

واما الفصل الثالث

وهو الكلام في العلم فهو سبع في الذي عرضه وبه يعلم ما يتعلق به العرض وهو العلم
على كم من اصول معاقد العلم فيه وهو ما ذكرنا هو الكلام في العلم وفي سوغه في سوغه في
جزئه وقد ذكرنا هذا من ذلك في الاصولي والضروري في الفرق بين صفات القديم والحادث وبين
العالم والعلم وبين العالم والمتعلم وبالمالك وبين العقل والعاقل وبين الحكم والمتشابه
بين ما يجوز من التقليد وما لا يجوز **اما معنى العلم** نفسه بالتفصيل **الاول** فقولنا
عليم الكلام انه ابين من ان يشرح بغيره ومع ذلك فانه اسم عام لانواع مختلفة كالمعاني وكذلك اسم
كذلك فانه لا يصح السؤال عن عزيز منها بحد سوى الدليل انه يريد فانه لم يسر كان سؤاله مخالطا
فتعذرنا **والثاني** قولنا للانسان انه عالم بالعلم وحقيقته هو ثبوت صفة للعالم في العالم
وذلك مشروط بوجود العالم الباطن وهي التي نعلم ان الكل يعلمه ومن الموجودات بعد العدم صفة بانه
قبل ما يزال قبل وجوده وهو يعلم وان من المعلومات ما لا صفة له في الباطن كما ذكرنا تعالى وكذلك
الاعراض ولا يستحيل ان تكون للعالم والمحل الذي صفة في الباطن العالم ويستحيل ان لا يعلم صفة
الاعلام والمحل **والثالث** قولنا للعالم انه عالم هو لاعتقاد الذي يقتضي كون نفسه عالما
الذي عرفناه وقولنا وهو عرضي لا حاجة بنا الى ذكره وسر ذكرنا انه العلم شاملا لانواع من العلم مختلفة

ولئن اظهروا انكارها بالسنتهم والذي يدل على بطلان تخصيص الامامية لولد الحسين دون ولد الحسن
كون ذلك بدعة حادثة لا دليل عليها ولذلك اختلفوا وخالفهم غيرهم فصلحا ولد الحسين والذي يدل على
بطلان تجويزهم لغيبة الامام وبقاء كونه حجة في حال الغيبة قول الله سبحانه انما انت منذر ولكل قوم
هاد **وما روي عنه** من انه لابد لله سبحانه في كل عصر من حجة اما ناطق واما
مقتصد ولختار النبي صلى الله عليه واله ان الحجة من عترته في كل عصر لا تفارق الكتاب والذي يدل
على صحة القول **بالنص الجلي قول النبي صلى الله عليه واله لعلي**
عليه السلام في قصة اسيد بن غفوة بلم لتخرج اليه يا علي وذلك الامامة من بعدي وقوله الحسن
والحسين امامان قاما او قعدا وابوهما خير منهما والذي يدل على ان منصب الامامة في ولد الحسن والحسين
خاصة اخبار الله سبحانه بانه اصطفاهم لارث كتابه وانه اختارهم على علم على العالمين وانه
اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ونحو ذلك مما يدل على انه سبحانه انما اختارهم لعلمه بصلاحهم
وعدالتهم وهذا ايضا هو الذي يدل على كون اجماعهم حجة والذي يدل على ان الامام السابق حجة
الله سبحانه تجب تصديقه والاقتداء به قول الله سبحانه يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول
واولي الامر منكم واولوا الامر هم ائمة الاعصار فدل بذلك على ان طاعتهم واجبة كطاعته وطاعة
رسوله وكل من وجبت طاعته لم تجز مخالفته ولا الشك في روايته واجتهاده في شريعته فاعلم ذلك **واما**
الايمان باليوم الاخر فالكلام فيه ينقسم الى خمس مسائل **الاولى** الكلام في البعث على الجملة وذلك
لان جميع فرق الكفار والزنادقة استبعدوا واستعظموا اعادة الانسان حيا بعد كونه ترابا قال
الله سبحانه بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم فقال الكافرون هذا شيء عجيب اءذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد
الى قوله سبحانه كذبت قبلهم قوم نوح واصحاب الرس وثمود وعاد وفرعون واخوان لوط واصحاب الايكة
وقوم تبع كل كذب الرسل فحق وعيد افعيينا بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد وما
علم سبحانه انبياءه من الادلة وامرهم ان يحتجوا بها على اممهم **اربع دلالات** لكل دلالة طريق
من سلكه انتهى به الى العلم اليقين **الاولى** دلالة المبدا على المعاد نحو قوله سبحانه يا ايها الناس ان كنتم
في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم
ونقر في الارحام ما نشاء الى اجل مسمى ثم نخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد الى ارذل
العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا وترى الارض هامدة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت وانبتت من كل
زوج بهيج ذلك بان الله هو الحق وانه يحيي الموتى وانه على كل شيء قدير وان الساعة اتية لا ريب فيها
وان الله يبعث من في القبور **ووجه الاستدلال** بهذه الاية من وجهين احدهما انه لما كان
لا يحسن الكلام مع الكفار في البعث قبل الكلام في اثبات الصانع القادر نبههم على النظر في كونهم
مخلوقين خلقا بعد خلق ليستدلوا بذلك على ان لهم صانعا اوجدهم بعد عدمهم وكثرهم بعد قلتهم واحياهم
بعد موتهم **والوجه الثاني** تنبيهه سبحانه لهم على ان الذي خلقهم من تراب في الابتدا
يقدر ان يعيدهم احياء بعد كونهم ترابا ونظائر هذا كثير نحو قوله سبحانه وضرب لنا مثلا ونسي خلقه

اعرف

قال

قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشاها اول مرة وهو بكل خلق عليم **والدلالة**
الثانية دليلها طريقها قياس بعض الصنع على بعض نحو قول الله سبحانه اوليس الذي خلق السموات
والارض بقادر على ان يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم وقوله سبحانه ويحيي الارض بعد موتها وكذلك
تخرجون وقوله سبحانه فاحيينا به الارض بعد موتها كذلك النشور وقوله فاخرجنا به من كل
الثمرات كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون وقوله ان الذي احياها لمحيي الموتى وما اشبه ذلك مما نبه
سبحانه على انه لا فرق بين احياء الارض بعد موتها واحياء الناس بعد موتهم **والدلالة الثالثة**
طريقها خبر الحكيم الذي يجب تصديقه وهو الله سبحانه وقد اخبر بذلك ومعرفة وجوب تصديقه
فرع على معرفة حكمته على ما تقدم **والدلالة الرابعة** طريقها المشاهدة
نحو ما شاهده ابرهيم صلى الله عليه فيما حكاه الله سبحانه في قوله فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك
ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن ياتينك سعيا واعلم ان الله عزيز حكيم وما شاهده عزير فيما
حكاه الله سبحانه عنه بقوله وانظر الى حمارك ولنجعلك اية للناس وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم
نكسوها لحما فلما تبين له وما شاهده بنو اسرائيل فيما حكاه سبحانه بقوله فقلنا اضربوه ببعضها كذلك
يحيي الله الموتى ويريكم اياته لعلكم تعقلون **والمسئلة الثانية** بعث ما عدا
الادميين من الحيوانات وذلك لان من المخالفين من زعم انها لا تبعث ومنهم من زعم انها تبعث ثم يقال لها
كوني ترابا ومنهم من قال انها تبعث وتعوض على ما نالها من الالم في الدنيا وانها باقية ابدا اذ لا فرق
بينها وبين الادميين في كونها مخلوقة بالقصد ولذلك قال الله سبحانه والله خلق كل دابة وقال وبث
فيها من كل دابة وكما انه لا فرق بين جميع الدواب في ذلك في الدنيا فكذلك لا فرق بينها في البعث في الاخرة
وكذلك قال الله سبحانه وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم ما فرطنا في
الكتاب من شيء ثم الى ربهم يحشرون وكذلك فان العقل يقضي بان احياءها بعد الموت اولى في الحكمة
من تركها ميتة وان تعويضها بالنعيم الدائم اولى من اماتتها بعد الحشر **والمسئلة**
الثالثة تاويل قول الله سبحانه وان منكم الا واردها وتاويل الصراط وذلك لان من المفسرين
من زعم ان الضمير في واردها المراد به جهنم وان جميع الناس يمرون في صراط فوقها فمنهم من يزل فيه
ومنهم من يسلم وانكر ذلك بعضهم وقال الضمير في واردها راجع الى الموضع الذي ذكره الله
سبحانه بقوله ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا هذا اذا كان الخطاب عاما لاهل الجنة واهل النار
وان كان خاصا للذين زعموا هم بقوله سبحانه فوربك لنحشرنهم والشياطين ارتفع الخلاف ومما احتج
به من انكر ورود اهل الجنة جهنم قول الله سبحانه لا يسمعون حسيسها وقوله وهم من فزع يومئذ امنون
قالوا ولا فزع اعظم من المرور فوق جهنم على مثل حد السيف ومع ذلك فقد اخبر الله سبحانه ان لكل باب من
ابواب جهنم جزء من اهلها مقسوما وانهم يساقون اليها من موضع الحساب الذي يرد به كل انسان الا من شاء الله
سبحانه من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وكذلك اهل الجنة يساقون اليها من ذلك الموضع لا الى
جهنم **المسئلة الرابعة** في استحقاق الخلود في النار [illegible] وذلك لان

المجبرة يزعمون انه مستحق لا يتهم الا انه لا قدرة للمخلوق بزعمهم ومما يشنع به بعضهم سؤالهم عمن مات عقيب
بلوغه وقد عصى معصيته ولم يخرج هل ظلم ام لا فان قيل ظلم الزموا ان ذلك ظلم لئلا يعترض سؤالهم
وان قيل لا ظلم الزموا الخروج من المذهب وقد تقدم ذكر ما يدل على بطلان قولهم انه لا قدرة للمكلف
على فعل ما كلف فعله وكلهما ترك ما كلف تركه مع كون بطلانه ظاهر الاجل ما العلم به العقل والسمع
اما العقل فلان الله سبحانه جبل العقول على معرفة الفرق بين الظلم والعدل في الشاهد واما
السمع فلان الله سبحانه نفى الظلم عن نفسه واضافه الى الظالمين من عباده ومن المعلوم ضرورة انه
لا يعقل كون الظالم من المخلوقين ظالما الا اذا فعل الظلم وانه لا يعقل كون العادل عادلا الا
اذا انصف المظلوم من الظالم ومن المعلوم عقلا وسمعا انه لا يجوز ان يضاف الى الله سبحانه فعل ما
جبل العقول على معرفة قبحه ونهى المكلفين عن فعله وكذلك كلما مدح سبحانه نفسه بنفيه عن نفسه
واما تشنيعهم وتدليسهم بالسؤال عمن عصى معصية ولم يخرج عقيب بلوغه ثم مات ۞
فالجواب عن ذلك بامور منها انا لم نتعبد بعلم الغيب وانما تعبدنا باجرا الاحكام
الشرعية في الظاهر وترك الخوض بالاوهام فيما لا علم لنا به ومنها انه لا يعتبر في استحقاق الخلود
في النار بالمعصية الا الاصرار عليها بحيث انه لو اخرج من النار لعاد لما نهي عنه ومنها
ان الله سبحانه الطف واخفى وارحم واوسع ومن الممكن ان يكون سبحانه الهم ذلك العاصي التوبة
والندم قبل موته وعلمها من ضميره وختم بها له فيكون حكمه عند الله في الباطن خلاف حكمه عندنا في الظاهر
ومنها انه يمكن ان يكون ممن تقبل الله سبحانه فيه الشفاعة واشباه ذلك مما يدل على ان الله سبحانه
لا يدخل احدا النار ويخلده فيها الا من يستحقه في الدنيا ومات مصرا عليه بعد الاعذار والانذار والتمكين
من فعل الطاعة وترك المعصية ۞ والمسألة الخامسة في اخلاف الوعيد وذلك
لان المرجئة يزعمون ان الله سبحانه يخلف وعيده لاهل النار بالخلود واحتجوا على ذلك من المتشابه
والشبه بما لا حجة لهم فيه اما المتشابه فنحو قول الله سبحانه لابثين فيها احقابا وقوله خالدين فيها
ثم استثنى بقوله الا ما شاء الله وقوله جزاء سيئة سيئة مثلها والجواب ان هذه الايات وما
اشبهها من جملة المتشابه المجمل الذي قد بينه الله سبحانه بالايات التي ذكرها بالتأبيد الذي لا انقطاع له
ويحكم المحكم المبين على المتشابه المجمل وحمله لا يجوز خلافه مع انه لو لم يرد في ذلك الا ما حكاه
الله سبحانه من قول الكفار لن تمسنا النار الا اياما معدودة وتكذيبه سبحانه لهم بقوله قل اتخذتم
عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده ام تقولون على الله ما لا تعلمون بلى من كسب سيئة واحاطت به
خطيئته فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ونحو قوله سبحانه قالوا لن تمسنا النار الا اياما
معدودات وغرهم في دينهم ما كانوا يفترون لكفى المرجئة ناصحا ولنا عليهم دليلا واضحا واما ايهامهم
للمماثلة بين سيئة العاصي والسيئة التي هي جزاؤه فليس سيئة مماثلة في الكيفية ولا في المقدار ومثاله
ما نعلم في الشاهد من قطع يد السارق التي ديتها خمسمائة مثقال على سرقته التي قيمتها عشرة دراهم
فعله واما الشبه فنحو قولهم ان العقلاء في الشاهد يستحسنون اخلاف الوعيد ويمدحون عليه

والجواب

والجواب ان ذلك لم يحسن الا لاجل قرائن لا يجوز اضافتها الى الله سبحانه نحو البداء والندم
من الظلم وطلب التذكر او العوض بدليل ان المتوعد لو كان امام حق
لما جاز له في الشرع ولا حسن في العقل ان يخلف بوعده
الظالم وان يترك انصاف المظلوم منه مع القدرة
عليه فهذه جملة ما قصدت به التنبيه
للمتعلمين على طلب العلم من اهله
ومعدنه والحمد لله وحده
وصلى الله على محمد
وآله وسلم

وتلوه كتاب تنبيه اولي الالباب على تنزيه
ورثة الكتاب ۞
من كلامه
عليه السلام ۞

نهاية المخطوطة